مجلة روافد للبحوث و الدراسات / مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة غرداية / العدد الرابع (جوان 2018 م)
E:2588-1787 / P: 2543 - 3563
/http://rawafid.univ-ghardaia.dz

نفوسة الزيرية و ورجلان الحمادية ق(5-6ه/11-12م)

الطالب الباحث: الزرويل صالح
جامعة غرداية

ملخص

ينتسب الحماديون (405-547ه/1014-1153م) والزيريون (361-405ه/972-1014م) عرقيا لصنهاجة، لكن الخلافات السياسية بين أبناء القبيلة الواحدة حالت دون بقائهم تحت سلطة واحدة في المغرب الادنى، فانفصل الحماديون عن أبناء عمومتهم الزيريين واستقلوا بالمغرب الاوسط، وانضوى تحت سلطة المغربين الادنى والاوسط شعوب وقبائل ومذاهب مختلفة. عاش الاباضية -بعد سقوط الدولة الرستمية بتيهرت 296ه/909م- في كنف الدولتين الزيرية والحمادية، وكانت مواطنهم في المنطقة الجنوبية منهما، وكأنهم اختاروا الانزواء منذ البداية جغرافيا وسياسيا عن أية سلطة ستحكم بلاد المغرب الاسلامي، متخذين من نظام العزابة منهجا وطريقا يحميهم ويحفظ لهم مذهبهم من عواقب الدهر. رغم إمامة الدفاع التي سلكها الاباضية في ق5و6ه/11و12م، إلا أنهم لم يسلموا من ملاحقة الزيريين والحماديين لهم، فطالتهم الغارات المتكررة، فهذه نفوسة قد حاولت التقرب من البلاط الزيري من خلال بعض العلاقات الودية التي جمعتهم لفترة، إلا أن ذلك لم يشفع لهم، فتعرضت للتخريب والنهب والسرقة خاصة فترة القرن السادس الهجري، وأما ورجلان التي كانت تابعة للحماديين، فلم تكن لتعرف الهدوء والاستقرار بسبب الغارات المتوالية للحماديين عليها. ومع كل ذلك استطاع الاباضية تجنب الوقوع في الفتن وإراقة الدماء، والاهتمام بالعلم والحضارة.

Résumé

Les Hammadides (405-547h / 1014-1153m) et Les Zirides (361-405h / 972-1014m) appartient ethniquement Sanhadja, mais les différences politiques entre les fils de la même tribu ont empêché leur survie sous une seule autorité au Ifriqiya, donc Les Beni Hammads sont séparent de leurs cousins les Zirides et sont montés à bord de l'Est Sous l'autorité des Marocains inférieurs et moyens, différents peuples, tribus et sectes. Les Ibadites ont vécu -Après la chute de l'état Rustumides 296 AH / 909 M -dans les limites des deux (zirides et Hammadides), étaient leurs endroits dans leur région sud, comme ils ont choisi réclusion dès le début de toute autorité géographiquement et politiquement régira le Maghreb islamique, mettre dans l'approche et un moyen système (Nizâm el Azaba) les protège et les sauve leur doctrine de Conséquences de l'âge. En dépit de premier plan la

المنارة للاستشارات

défense poursuivi Ibadite dans s 5 et 6 e / 11 et 12 CE, mais ils ne sont pas épargnés par les poursuites Zirides et Hammadides, ces Nefoussa ont tenté de se rapprocher de ziride tuiles à travers quelques-unes des relations amicales qui les rassemblerai pendant un certain temps, mais cela n'a pas intercéder pour eux, plié, vandalisés le pillage et le vol en particulier la sixième siècle AH, et Ouarjilan(Ouargla) qui appartenaient à l'état Hammadide, on ne savait pas au calme et à la stabilité en raison des raids successifs des Hammadides. Malgré tout cela, les Ibadites a pu éviter de tomber dans les conflits et les effusions de sang, loin de l'autorité de Sanhadja, et de l'intérêt pour la science et la civilisation.

مقدمة:

ينتشر الاباضية اليوم في مناطق ودول شتى، منها دول اسلامية عربية وأخرى إسلامية أعجمية، وتحت ظل حكومات وسلطات مختلفة التوجهات والأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فنجدهم مشرقا ومغربا في عمان وليبيا وتونس والجزائر وزنجبار وإفريقيا جنوب الصحراء، ويشهد لهم الغريب والقريب تسامحهم وتعايشهم السلمي الذي تميزوا به طيلة قرون عدة، وهذا مما ورثوه عن السلف الصالح من المشايخ والأعيان، وهو من أهم أسرار بقاء مذهبهم الى يوم الناس هذا، منذ ظهوره على يد الأئمة الأوائل: جابر بن زيد الازدي وعبد الله بن إباض وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة.

عاش الاباضية فترات متباينة من الظهور والاستتار، فأسسوا دولا، وفضّلوا التبعية لدول أخرى بشروط مستمدة من الشريعة السمحاء، وإن كانت تقيتهم فترة طويلة من الزمن شعورا منهم بمسؤولياتهم تجاه النفس والدماء التي تسيل في الحروب بين المسلمين من أجل النفوذ والسلطة، ما جعلهم يفضّلون البقاء في حالة دفاع بعيدين عن هتك الارواح والممتلكات.

وفي بحثنا هذا نحاول تناول فترة تاريخية مهمة من فتراتهم، وهم تحت حكم كل من الدولة الزيرية الصنهاجية في المغرب الادنى، والدولة الحمادية في المغرب الاوسط في القرنين **5و6ه/11و12م** .

المنارة للاستشارات

قامت على أنقاض الدولة الفاطمية ببلاد المغرب الاسلامي دولتان اقتسمتا أراضي المغرب الأدنى والأوسط هما: دولة بني زيري الصنهاجية **(361-405هـ/972-1014م)** بالمهدية، ودولة بني حماد **(405-547هـ/1014-1153م)** بالقلعة، وكانت بينهما حروب دامية، رغم أخوة النسب والدين التي تربط بينهما.

جمعت كلتا الدولتين أجناسا وشعوبا ومذاهب شتى عاشت في كنفهما، فالإباضية من بين تلك المذاهب التي بقيت صامدة في جربة ونفوسة وجبل دمّر وبلاد الجريد وأريغ وورجلان رغم الصراع السياسي والمذهبي والجغرافي الذي باعد بين شعوب الدولتين وفرّق بين ساستها.

وفي مقالنا هذا نحاول وصف وتحليل مجريات الأحداث التاريخية لإباضية نفوسة الزيرية وإخوانهم إباضية ورجلان الحمادية، باعتبار نفوسة قلعة الاباضية في بني زيري، وورجلان عاصمة اباضية بني حماد، وعلاقة مشايخ وأعيان الاباضية بالبلاط الزيري والحمادي، دون التطرق الى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الا ما ذكر منها عرضا، فهي بحاجة الى بحوث مستقلة.

1- جغرافية بني حماد وبني زيري

بعد استقرار أبي تميم المعز لدين الله الفاطمي الذي حكم بين **(342-365هـ/953-975م)** بالقاهرة المعزية، استحوذ البربر على حكم إفريقية والمغرب الأوسط، فقد امتدت حدود الدولة الحمادية من البحر المتوسط في الشمال إلى الزاب ووادي أريغ،[1] وإلى ورجلان[1]جنوبا، ومن الحضنة في الشرق حيث حدودها مع

1 -شهاب الدين أحمد النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح. مفيد قميحة،31جزءا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2004، 86/28. عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، 4 أجزاء، دار الثقافة، بيروت، ط4، 1980، 276/2. عبد الحليم عويس، دولة بني حماد (صفحة رائعة من التاريخ الجزائري)، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ط2، 1991، ص80. عبد العزيز المجذوب، الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزيرية، دار سحنون ن وت، ط1، تونس،2008، ص237.

المنارة للاستشارات

صنهاجة الزيرية إلى تيهرت في الجهة الغربية من المغرب الأوسط، حيث حدودها مع دولة المرابطين، وهي الاراضي التي ورثتها عن سابقتها الدولة الرستمية بالمغرب الاوسط مع بعض الامتداد و الانحسار في بعض الجهات، أما مملكة بني زيري الصنهاجية (الدولة الباديسية) [2]، فقد شملت أراضيها قسنطينة وميلة غربا، إلى ناحية طرابلس شرقا، وامتدت من البحر المتوسط شمالا، الى الصحراء جنوبا، وهي وريثة الدولة الاغلبية في المغرب الادنى لكن لم تكن بنفس الحدود، ولم تكن الحدود التي تفصل الدولتين واضحة المعالم، [3]في حين أن المغرب الأقصى كان بيد المرابطين من قبيلة صنهاجة.[4]وقد حاولت رسم خريطة لكلتا الدولتين واستعنت في ذلك على ما أنجزه الباحث عبد الحليم عويس في كتابه: دولة بني حماد.[5]

كان هذا الوضع الجغرافي أوائل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر للميلاد، الذي لم يعرف استقراراً في الحدود جراء الحروب بين الدولتين.

---

1 - اختُلف في تبعية ورجلان للدولة الحمادية، فالأستاذ عبد الحليم عويس يدرجها ضمن حدود بني حماد، لكن المصادر الإباضية تذكر أنها كانت مستقلة استقلالا تاما، يحكمها شيوخها فيما يسمى بمجلس العزابة، أما الأستاذ مسعود مزهودي فيقول أنها لم تكن تابعة للحماديين إلا بداية من سنة 454ه/1062م، أي في عهد الناصر الذي أرسل ابنه المنصور للاستيلاء عليها. انظر: عويس: مرجع سابق، ص80. مسعود مزهودي: الإباضية في المغرب الأوسط، جمعية التراث، القرارة، 1996، ص118.

2 -مزهودي: الإباضية، ص118. علاوة عمارة، ابن شداد الصنهاجي جامع أخبار المغرب الأوسط، مقال، http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/adad21partie3.htm

3 -جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر. عن الفرنسية محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1991، ص197.

4 -سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية(300-399ه/912-1008م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2000، ص218.

5 -انظر الخريطة المرفقة.

المنارة للاستشارات

2-الوضع السياسي:

تتزامن فترة القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر للميلاد، مع ظهور المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري**(406-453ه/1015-1061م)** حاكم المهدية للزيريين، وحماد بن بلكين بن زيري**(398-419ه/1007-1028م)** حاكم القلعة للحماديين، وقد وقعت بين الدولتين وقائع مفصلة في كتب التاريخ[1] رغم علاقة الدم والدين التي تربطهما.

كانت ورجلان خلال القرنين5و6ه/ 11و12م تحت نفوذ الحماديين، وهي الفترة التي حكم فيها كل من مؤسس الدولة حماد بن بلكين **(ت419ه/1028م)** وإلى غاية حُكم العزيز بن منصور**(ت515ه/1121م)** تقريبا، أي حكام الدولة في القرن 5ه/ 11م، وبداية القرن **6ه/12م**. أما جبل نفوسة خلال نفس الفترة، فقد تزامن مع حكم كل من أبي تميم المعز بن باديس**(ت453ه/1061م)** وتميم بن المعز **(ت501ه/1107م)** ويحيى بن تميم **(ت509ه/1116م)**، وعلي بن يحيى **(ت515ه/1121م)**، والحسن بن علي المتوفي في **574ه/1148م**.[2]

---

1 -عنها انظر مثلا: ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، 3أجزاء، دار الثقافة، بيروت، ط1980،2، 1/ 269 وما بعدها. ابن أبي دينار القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، ط1، 1869، ص93. أبو الحسن علي بن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، مراجعة وتح. محمد يوسف الدقاق،11جزءا، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت،8،2003/86. أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمّان، الأردن، 2000، ص1633ومابعدها. الجيلالي: مرجع سابق، 1/281. محمد بن عميرة: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، م. و .ك، الجزائر، 1984، ص304. حمادي الساحلي: الدولة الصنهاجية، جزأين، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1992، 1/191.

2 - عويس، مرجع سابق، ص287. لطيفة البسام، الحياة العلمية في افريقية في عصر بني زيري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2001، ص (ف).

المنارة للاستشارات

رغم الألقاب التي منحها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ثم ابنه من بعده الظاهر لدين الله، للمعز بن باديس، مثل: "شرف الدولة" و"شرف الدولة وعضدها"، والهدايا التي وصلته منهم، إلا أنه أظهر الولاء للخليفة العباسي القائم بأمر الله **(422-467ه/1030-1074م)**، وبذلك تحلّل من ولائه للفاطميين سنة **440ه/1048م**،[1]الذين كان هو من عمّالهم، وأمر بحذف اسم الخليفة الفاطمي من الخطبة والسكة، واستقل بذلك بنو زيري نهائيا عن الخلافة في مصر، وانقطعت الدعوة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، وبعد تخلّصه من الشيعة ومذهبهم، حمل الناس على اتباع مذهب الإمام مالك، وقطع ما عداه من المذاهب كالصفرية والمعتزلة والنكارية، والإباضية.[2]

ونتيجة لذلك، أشار الوزير أبو محمد الحسن بن علي اليازوري على الخليفة الفاطمي المستنصر بالله **(427-487ه/1035-1094م)**، بإرسال العرب من بطون بني هلال وسليم ورياح وزغبة وغيرهم، فأباح لهم مجاز النيل إلى المغرب، فعبر منهم خلق عظيم، وكان ممنوعا عنهم قبل هذا، انتقاما من المعز بن باديس الذي دخل في طاعة الخلافة العباسية، والذي اعتبرته تابعا متمردا عليها،[3]وللتخلص كذلك من ضيوف ثقلاء عليها في نفس الوقت، لكنها لم تكن تتوقع أن العقاب سيُحدِث كوارثاً

---

1 - ابن الأثير، مصدر سابق،8/265،89. ابن خلدون، مصدر سابق، ص1633. مارسيه، مرجع سابق، ص196. الساحلي، مرجع سابق، 1/187. مزهودي، الإباضية، ص116.

2 - ابن الأثير، مصدر سابق،8/114. القيرواني، مصدر سابق، ص81. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط7،2002،15/269-270. الساحلي: مرجع سابق، 1/186. مزهودي، جبل نفوسة في العصر الإسلامي الوسيط(21-442ه/642-1053م)، مكتبة الضامري ن. و. ت، السيب، عُمان، ط1، 2010، ص277.

3 - المراكشي، مصدر سابق،1/390. القيرواني، مصدر سابق، ص82. لسان الدين بن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط (القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام)، تح. أحمد العبادي ومحمد الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964، ص74. أبو عبد الله محمد الباجي المسعودي، الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، مطبعة بيكار، تونس، ط2، 1905، ص47. بن عميرة، مرجع سابق، ص299،304. مارسيه، مرجع سابق، ص222.

المنارة للاستشارات

بهذا الاتساع،[1]فقد تقدم الهلاليون وأتباعهم غربا، بعدما عاثوا في الأرض فسادا، وواجههم المعز بن باديس بجيوشه، لكنه انهزم أمامهم وفرّ إلى المهدية سنة **449ه/1057م**، وبذلك تغيرت الخريطة السياسية للمنطقة برمّتها، فاستولى بنو هلال على المناطق الممتدة من قابس إلى الغرب، وبعد وفاة المعز سنة **454ه/1062م**، الذي خلفه ابنه تميم، استقر الزيريون في المهدية، وظل بنو حماد في بجاية، أما حمو بن ومليل البرغواطي فقد استولى على صفاقس سنة**451ه/1059م**، بعد تحالفه مع زغبة ورياح وعُدي والأثبج، واستقل عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان بتونس، سنة **458ه/1065م**.[2]

تمركزت القبائل الوافدة في المغرب الادنى والاوسط، إذ استقرت بنو سليم في طرابلس وقبائل رياح في إفريقية، بينما توغلت بنو هلال إلى الغرب، حيث سمح لهم بنو حماد (ملوك القلعة) بالاستقرار غير مقدّرين خطورة هذا الموقف، واكتفت قبيلة المعقل بالبقاء على حدود صحراء إفريقية والمغرب الأوسط، بينما اقتربت ثعلبة من قبيلة المعقل، وحطوا رحالهم في سهل متيجة المجاور لجزائر بني مزغنة،[3]والحقّ أن الحماديين والزيريين معاً قد فشلا في أن يشكلا صفا واحدا في مواجهة القبائل العربية،[4]ويبدو أن سبب ذلك هو الخلافات التي أضعفت من قوتهما، وحالت دون اتحادهما ضد عدوهما المشترك.

هذا الوضع المتردي استغله الصليبيون في شن هجمات على سواحل بلاد المغرب، بدءا بجزيرة جربة سنة **529ه/1134م**، وطرابلس سنة **541ه/1146م**،

1 – مارسيه، مرجع سابق، ص197. محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار سراس، تونس، ط3، 1993، ص51.

2 – ابن خلدون، مصدر سابق، ص1634. مسعد، مرجع سابق، ص78. عبد العزيز سالم السيد، المغرب الكبير (العصر الإسلامي)، دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، 3أجزاء، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، 2/673.

3 – مارسيه، مرجع سابق، ص232.

4 – عويس، مرجع سابق، 170.

المنارة للاستشارات

واستولى النورمانديون قبل ذلك على زويلة والمهدية سنة **480ه/1087م**، في المرة الأولى وأعادوا الكرة عليها سنة **517ه/1123م**، و**544ه/1149م**، ولم ينته احتلالهم لها إلا بعد قدوم عبد المؤمن بن علي الموحدي الذي أجلاهم عنها سنة **555ه/1160م**، إثر قيام الدولة الموحدية (524-**668ه/1130-1269م**).[1]

3- الإباضية وعلاقتهم ببني حماد وبني زيري:

من المعلوم أن الإباضية وبعد سقوط الدولة الرستمية في تيهرت سنة **296ه/909م**، اتخذوا لأنفسهم منهجا سياسيا يحافظ على تماسكهم ووحدتهم، وعلى دينهم ومذهبهم، "فلهم تفكير سياسي شامل لجميع الحالات التي قد تعترضهم ما بين حالة قوة إلى حالة ضعف، سمّوه بمسالك الدين"،[2] وهذا ما اتبعه أهل ورجلان ونفوسة اللتين سنخصصهما بالحديث، لنرى مدى تأثير بني زيري وبني حماد على الإباضية فيها خلال الفترة المدروسة.

أ- ورجلان:

لم تكن ورجلان خاضعة لدولة، ولا تابعة لإمارة، وإنما كان شيوخ العلم فيها يحكمونها، كسلطة روحية ودينية، يديرون شؤونها وينظمون أمورها، ويتولون قيادة الدفاع عنها، وبذلك كانت عرضة للهجمات والغارات أكثر من البلدان المجاورة لها، وأغلب تلك الغارات كانت من أجل السرقة والنهب، فورجلان كانت مركزا للتجارة والتجار في الجنوب، وهي بوابة بلاد السودان، وطريق القوافل المتجهة صوب مختلف الاتجاهات، لكنها استطاعت أن تتجاوز المحن، وتحافظ على هدوئها واستقرارها،

---

1 - القيرواني، مصدر سابق، ص ص84-85. ابن خلدون، مصدر سابق، ص1634. المسعودي، مرجع سابق، ص49. عبد العزيز سالم السيد، مرجع سابق، 672/2. محمد الهادي الشريف، مرجع سابق ، ص51.

2 - عمر سليمان بوعصبانة، معالم الحضارة الإسلامية بورجلان، دار نزهة الالباب، غرداية، ط2، 2013، ص ص64-65. وعن مسالك الدين انظر: مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية، جزأين، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عُمان، 2008، 488/1-489.

المنارة للاستشارات

ذلك الأمن الذي ساعد على بروزها كمركز علمي للإباضية، وأحصن ملجأ يلوذ إليه العلماء والطلاب.[1]

بالعودة إلى ذكر الغارات التي شُنّت على ورجلان خلال القرن الخامس الهجري، نجد أشهرها تلك التي قام بها المنصور ابن السلطان الحمادي الناصر بن علناس سنة **468ه/1075م**، على مدينة ورجلان وتسبَّب في تحطيمها، وعاد بالغنائم والسبي، بعد أن قضى على إمارة زناتة، في الزاب وأريغ، وقتل الكثير من رؤسائها.[2]

لم تذكر المصادر غارات أخرى خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر للميلاد، على ورجلان لذلك عرفت الاستقرار والهدوء النسبي، واتخذت من نظام العزابة مسلكا لها، بعيدا عن الظهور في الساحة السياسية، إلى غاية أوائل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر للميلاد حيث شن الصنهاجيون غارة أخرى على ورجلان، فقاموا بهدم قصر تندين، وقطع الغابة (غابة النخيل) سنة **502ه/1108م**.[3]

لم يسلم بلاد الجريد العامر بالإباضية، هو الآخر من الاعتداءات، فقد تعرضت "بني غمرت" الإباضية التي كانت مضاربها بين قصطيلية (الجنوب التونسي) وطرابلس، لهجوم من قبل حماد بن بلكين الذي خرّبها وأجلى سكانها من مواطنها،[4] وكتاب طبقات المشايخ للدرجيني، نجده يتحدث عن تخريب عسكر صنهاجة لقلعة درجين، التي حوصرت سنة **440ه/1048م**، وتعرض الكثير من سكانها الإباضية للقتل(حوالي 1500قتيل)، وكان من بين مشايخ الإباضية الذين رحلوا عنها إلى

---

1 – علي يحيى معمر، الإباضية في موكب التاريخ (الإباضية في الجزائر)، تصحيح أحمد عمر أوبكه، 4حلقات، ح4، ج2، المطبعة العربية، غرداية، 1986، ص401.

2 – ابن خلدون، مصدر سابق، ص1641. الجيلالي، مرجع سابق ، 281/1. الساحلي، مرجع سابق ، ص324. بوعصبانة: مرجع سابق ، ص74.

3 – سعد زغلول عبد الحميد، هامش على مصادر تاريخ الإباضية في المغرب(دراسة لكتاب السير)، أشغال المؤتمر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته،ج1، الجامعة التونسية، تونس،1979، ص68.

4 – مزهودي : الإباضية، ص118.

المنارة للاستشارات

أسوف ثم إلى آجلو، أبو الخطاب عبد السلام بن منصور بن أبي وزجون وأهله،[1] كما تعرض بعضهم لأعمال البطش و السجن مثل الشيخ أبي نوح سعيد بن زنغيل، الذي سُجن في مدينة توزر.[2]

ب- جبل نفوسة:

عاش الجبل شبه عزلة عما يحدث في سفحه (طرابلس وإفريقية وباقي المناطق)، فقد تولى السلطة فيه حاكم الجبل أو شيخ جبل نفوسة، وهو رئيس مجالس العزابة في قرى الجبل وزوارة، من مهامه تولّي الشؤون الداخلية والخارجية للجبل، وتنفيذ قرارات المجالس وإعلان الأحكام، وهو بمثابة إمام الدفاع في حال العدوان،[3]وسكان الجبل يتمتعون بشبه استقلال تام حتى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر للميلاد،[4]والملاحظ أن تولية الشيخ لم تقتصر على جهة ما، بل تولاها كل من رأى فيه النفوسيون الكفاءة، فقد تولاها شيوخ من قرى متعددة منها: أذرف وإرجان، وشروس وبغطورة وتندميرة، ولالوت، ولم يعرف مركز القيادة استقرارا، فتارة في جادو وتارة في شروس وأخرى في إبناين.[5]

---

1 - أبوزكرياء يحيى الوارجلاني، السيرة و أخبار الأئمة ، تح عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص305. ابو العباس احمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق ابراهيم طلاي، جزأين، دن، غرداية، ط2، 2007، 228/2. أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي، كتاب السير(الجزء الخاص بتراجم علماء المغرب إلى نهاية القرن 5ه/11م)، تح و دراسة محمد حسن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 1995، ص379. الساحلي، مرجع سابق ،205/1. مزهودي، الإباضية، ص117. مزهودي، جبل نفوسة، ص286. بوعصبانة، مرجع سابق ، ص116.

2 - مزهودي، الإباضية، ص 117.

3 - مجموعة من الباحثين، مرجع سابق ، 579/1-580.

4 - تاديوس ليفيتسكي، دراسات شمال إفريقيا، تر.أحمد بومزكو، جزأين، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، د. م. ن، 2006، ص26. المجذوب، مرجع سابق ، ص121.

5 - مزهودي: جبل نفوسة، ص218. وعن النظام السياسي، والحروب الداخلية في الجبل بصفة عامة. انظر ص ص205-227.

المنارة للاستشارات

مرت العلاقات النفوسية- الزيرية بمرحلتين، أولاهما عرفت التسامح المذهبي، امتدت من أواخر خلافة المعز لدين الله الفاطمي إلى أوائل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر للميلاد، ففيها فتح أمراء بني زيري أبواب قصورهم لعلماء ومشايخ الإباضية وغيرهم، لحضور مجالس العلم والمناظرات، فقد كانت العلاقة حسنة بين أم ماكسن بن الخير، وأم يوسف زوجة المعز بن باديس، ومن شيوخ الإباضية من تولى مناصب عليا في دولة صنهاجة ومنهم من كان قائدا في الجيش،[1] يذكر الوسياني أن رجلا يُدعى إبراهيم بن ونمو، كان قائدا من قواد المعز بن باديس وهو إباضي من مزاتة القيروان،[2]كما كان ويجنين(وحنين) بن وريغول مُقدّم قلعة بني درجين ، وأبو نوح سعيد بن زنغيل من مقرّبي المنصور بن بلكين بن زيري**(373-386ه/983-996م)** الذي كان يجمع علماء من مختلف المذاهب الإسلامية في مجلسه، فقد حظي أبو نوح بمنزلة رفيعة لديه، بتفضيله على كثير من جلسائه وأصحابه،[3]إذ إنه كان مشهوراً بالمناظرات في علم الكلام، والردّ على أصحاب المقالات، وكان غالبا ما يُبهت مُناظره بالحجة البالغة، كما كان أبو العباس بن مخلد من الشخصيات الإباضية المفضلة لدى المعز بن باديس،[4] فضلا عن تبادل الزيارات والهدايا بين إباضية نفوسة وحكّام صنهاجة بالمهدية.

أما المرحلة الثانية فقد اتسمت بالعداء، فقد تلقت نفوسة التهديدات بسبب خروجها عن الطاعة أو عدم تسديدها للضرائب المفروضة عليها، حيث دارت الحرب بين نفوسة وصنهاجة مدة من الزمن، منذ بداية حكم المعز بن باديس سنة **406ه/1015م**، وحتى **418ه/1027م**، أو **428ه/1036م**، تاريخ وفاة والي نفوسة

1 - مزهودي: جبل نفوسة، ص ص278-280.

2 - أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني، سير الوسياني، دراسة وتح عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، 3 أجزاء، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط1، 2009، 1/298.

3 - الدرجيني، مصدر سابق، 1/148. مزهودي: الإباضية، ص113.

4 - المجذوب، مرجع سابق ، ص236.

المنارة للاستشارات

أبو زكرياء بن عبد الله بن أبي عمرو بن أبي منصور إلياس[1]التندنمرتي، حيث رفض شيخ نفوسة أبو زكرياء الإذعان لسلطة القيروان، فحاصرهم المعز مدة 12 سنة، إلى أن اعترفت نفوسة بنفوذ الزيريين، الذين بعثوا لها برسالة في هذا الشأن، وصارت تدفع الضرائب للقيروان.[2]

كانت هزيمة الأبراج[3]في القرن الخامس الهجري، أي في السنة التي تحركت فيها زناتة ضد صنهاجة ناحية طرابلس، وانهزمت فيها زناتة،[4]وذلك في زمن أبي الفضل سهل "حاكم الجبل"، الذي شن غارة على زناتة فهزمهم وشتتهم،[5] أما أكبر هجوم تعرض له الجبل، من قِبل زناتة، فقد كان في زمن أبي الخطاب عبد السلام بن وزجون، فلم يتمكن النفوسيون من صده إلا بعد مدة طويلة،[6]ومن خلال تلك الحروب التي نشبت بين زناتة والمعز بن باديس، تضررت نفوسة كثيرا جرّاءها.[7]

---

1 – مقرين بن محمد البغطوري : سيرة مشايخ نفوسة، تح. توفيق عياد الشقروني، مؤسسة تاوالت الثقافية، ليبيا، 2009، هامش رقم:279، ص74.

2 – الشماخي، مصدر سابق، هامش رقم:5 ص184.

3 – غار هزيمة الأبراج: غار يقع في آجلو(بلدة اعمر حاليا) وهو غار تينسلي، أو غار التسعي نسبة إلى سنة تأسيس حلقة العزابة 409ه/1018م، كما ذُكر في معجم مصطلحات الإباضية، لكن هل صحيح أن الأحداث التي ذُكرت جرت وقائعها بهذه المنطقة ؟ونحن نعلم أن وادي ريغ بعيدة عن نفوسة وطرابلس. إذ يحدد الأستاذ مزهودي موضع الأبراج قرب طرابلس. وهو الأقرب للصواب على ما يبدو. انظر: الشماخي: مصدر سابق ، هامش رقم:7ص346. مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، 165/1.

4 – الورجلاني، مصدر سابق، ص254،304. الوسياني، مصدر سابق،1/2، 479/554. الدرجيني، مصدر سابق، 171/1. مزهودي، جبل نفوسة، ص282. اختلفت المصادر عن أطراف المعركة، والمنهزم فيها، فهل كانت بين نفوسة وصنهاجة أم بين زناتة وصنهاجة؟. ولعلها وقائع مختلفة.

5 – البغطوري، مصدر سابق، ص78.

6 – مزهودي، جبل نفوسة، ص282.

7 – الشماخي، مصدر سابق، هامش رقم:7 ص346.

المنارة للاستشارات

في خضم الأحداث السابقة، التي استمرت ما بين القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر للميلاد، لم يعرف الجبل استقرارا تاما، ويبدو أن نفوسة قد دخلت في طاعة المعز بن باديس بدليل الضرائب التي كان يجمعها شيوخ الجبل ويقدمونها للقيروان، ولعل تأسيس نظام العزابة في هذه الفترة بالذات، يعود لهذه الأسباب حسب تعبير مسعود مزهودي، فهو يستدعي التكتم والتستر،[1] النظام الذي أسسه أبو عبد الله محمد بن بكر بن أبي بكر الفرسطائي النفوسي، والذي به حافظ على بقاء المذهب الإباضي رغم الفتن والحروب عبر العصور.

ودارت الدائرة على الإباضية، فبدأ المعز في تهديد نفوسة بعد أن قضى كلية على الشيعة، ففي رسالة تهديد من حكام صنهاجة إلى نفوسة، يتبين عزم الزيريين القضاء على الإباضية، فقد ورد فيها: " كلاّ سوف تعلمون ثمّ كلاّ سوف تعلمون"، فردّ لهم أبو عبد الله محمد بن جنون الشروسي جواب كتابهم: "ألم نهلك الأولين ثمّ نتبعهم الآخِرين كذلك نفعل بالمجرمين".[2]

فأغار أمير من أمراء بني زيري على الجبل وحاصره، وإثر وشاية من أحد جنود المعز – والذي كان إباضي المذهب– استطاع النفوسيون هزم جيشه شرّ هزيمة،[3]وفي زمن أبي عمرو ميمون بن محمد الشروسي (ط8:**350-400**ه)، أغارت صنهاجة على الجبل، الحادثة التي لم تذكر المصادر عنها الكثير، فقد انصرف الغزاة لما علموا بوصول نبئهم إلى أبي عمرو قبل تحركهم.[4]

وكانت غارة صنهاجية أخرى على قرية تغرمين (الزنتان اليوم)، في زمن أبي عبد الله بن أبي محمد عبيدة بن زارود التغرميني، والتي فقد فيها هذا الأخير اثنين من

1 – مزهودي، جبل نفوسة، ص284.

2 – البغطوري، مصدر سابق، ص93. الآية الأولى من 3و4 سورة التكاثر، أما الثانية من 16،17،18 سورة المرسلات.

3 – مزهودي، جبل نفوسة، ص285.

4 – مزهودي، نفسه، ص286.

المنارة للاستشارات

أبنائه،[1]هذه المعاملة القاسية من قِبل بني زيري لنفوسة، إضافة إلى الحروب المتكررة بين زناتة وصنهاجة، وبين بني زيري وبني حماد، وهجرة بني هلال إلى المغرب، وما نجم عن ذلك من تخريب ونهب وانقطاع السبل، ترك العديد من الأسر تنتقل من نفوسة إلى المغرب الأوسط، كما فعل سكان بلاد الجريد، طلبا للأمن والاستقرار.

ونتيجة للاضطهاد الذي عاناه الإباضية من الصنهاجيين، أصبحوا يبغضون التعامل معهم حتى في التجارة، وانعدمت الثقة بين الطرفين ، وأصبحوا يهجرون كلّ من زار أميرا من أمراء صنهاجة، فالإباضية يقولون: "إذا رأيتم العالم يمشي إلى أبواب السلطان فاتهموه على أمر دينكم".[2]

أما القرن السادس الهجري/ الثاني عشر للميلاد، فلم تورد المصادر عن وضع نفوسة وتبعيتها، ويبدو أنها دخلت تحت سلطة عبد المؤمن بن علي الموحدي، لما استنجد به الحسن بن علي آخر ملوك صنهاجة، ضد صاحب صقلية روجار الثاني الذي تولى الحكم بعد وفاة أبيه روجار الأول سنة**494هـ/1101م**، والذي استولى على المهدية وسوسة وصفاقس بأسطول ضخم سنة **543هـ/1148م**، فحاصر عبد المؤمن الموحدي المهدية، وفي مدة الحصار فتح طرابلس ونفوسة وغيرها، وتمكن من فتح المهدية سنة الأخماس **555هـ/1160م**.[3]

بعد سرد مختصر لأحداث القرنين الخامس والسادس الهجريين، في ورجلان ونفوسة وما جاورهما، نجد أن بعضا من مؤرخي الاباضية ممن عاصر الدولتين، من أمثال: أبي زكرياء الوارجلاني **(ت 474ه)**، وأبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني **(ت557ه)**، ومقرين بن محمد البغطوري **(حيّ في 599ه)**، قد ذكروا شيئا من تاريخ بني حماد وبني زيري، فالورجلاني في كتابه: السيرة وأخبار الأئمة، قد تطرق إلى شيء من هذه الأحداث- ذكرنا بعضها آنفا- ولم يكن له موقف منها، فلم يكن يبدي

1 – الشماخي، مصدر سابق، ص184، وهامشها رقم:5. مزهودي: نفسه، نفس الصفحة. وعن بشاعة ما ارتكبوه انظر: البغطوري، نفسه، ص150.

2 – مزهودي، الإباضية، ص117.

3 – ابن الأثير، مصدر سابق،9/428. الساحلي، مرجع سابق ، ص359،341.

المنارة للاستشارات

رأيه فيها، فهو يذكرها كما سمعها عن رواتها، أو كما عاشها عن قرب، وواضح أنه لم تكن له علاقة بأمراء بني حماد أو غيرهم لا من قريب ولا من بعيد، إذ كانت وارجلان وقتذاك تحت نفوذ الحماديين.

أما الوسياني في سيره فقد ذكرهم أيضا بالمسودة وبصنهاجة والذين يقصد بهم أمراء الدولة الزيرية في بعض صفحات كتابه، إذ كانت منطقة الجريد –بيئة الوسياني– تحت نفوذ الزيريين، كما أشار الى الحماديين في غير موضع عند ذكره لبعض أمرائهم، وحماد بن بلكين بخاصة، ولا وجود لإشارة في سيره تدل على اتصاله بالسلطة الزيرية أو بأعيانها.[1]

أما البغطوري فقد كان مثل سابقيه بعيدا عن البلاط الزيري، فلم يذكر في سيرته إلى ما يمكن أن يكون قد اتصل بهم أو اتصلوا به، لكنه أورد بعضا من أخبارهم في كتابه، وقد سماهم بالمسودة أحيانا، وبصنهاجة أحيانا أخرى.

وكان هذا حال معظم مشايخ الإباضية، فتجدهم بعيدين عن السياسة وبلاط السلاطين والأمراء ومقاليد الحكم،[2] منشغلين بالعلم والتعليم، وتكوين الأجيال، لكن في نفس الوقت حذرين ومتيقظين من الأحداث التي تجري حولهم، يوالون من والاهم، ويبتعدون عمن عاداهم اتقاء الشر والفتنة، وقد وجدوا في نظام العزابة خير مسلك لهم، ولأهل الدعوة في ورجلان وأريغ والجريد وجبل نفوسة، فبيده السلطة الدينية والدنيوية، وهو النظام الذي لايزال قائما في بعض مناطق الإباضية إلى يوم الناس هذا مثل: وادي مزاب وقراه السبع، جنوب الجزائر.

---

1 – الوسياني، مصدر سابق، أنظر نماذج عن الزيريين في الفهارس 1196/3، 1192/3، وعن الحماديين في الفهارس1094/3.

2 – محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، جزئين، المطبعة السلفية، القاهرة، 134/1931،2. فالمؤرخون المسلمون – حسب تعبير محمود الحريري– يمتازون بأنهم لم يكونوا موظفين حكوميين، ولم يؤلفوا تبعا لأمر من القائمين بالحكم، وإنما كانوا أناسا عنوا بالتاريخ وتوفروا عليه لمجرد الرغبة الشخصية، وحباً في ذلك العلم. انظر: محمود الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، 2001، ص120.

المنارة للاستشارات

وسيكون لمعطيات الواقع السياسي والاجتماعي تأثيرا كبيرا على فكرهم التاريخي في موضوعه ومنهجه ورؤاه،[1] ولا ننسى أن نشير إلى العلاقات الإباضية-الإباضية، أي بين نفوسة وورجلان وجربة والجريد، حيث ينتشر أهل الدعوة، فقد كانت وطيدة، "وأهم ما يميزها كثرة تنقل العلماء بين مواطن إخوانهم سواء للمساهمة في تأسيس الحلقات العلمية ومجالس الذكر، أو للاطلاع على أحوالهم."[2]

فضلا عن القائمة الطويلة لعلماء ومشايخ الاباضية الذي برزوا في فترة القرنين الخامس والسادس الهجريين، سواء في بلاد بني زيري أو تحت حكم بني حماد، وقد ذكرهم صاحب الطبقات ورتبهم من الطبقة الثامنة 350-400ه الى الطبقة الثانية عشر 550-600ه،بدءا بالشيخ ابي نوح سعيد بن زنغيل وصولا الى الشيخ يوسف بن سدميان.[3]

1 - محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، 5 أجزاء، دار الإنتشار العربي، ط4، بيروت،2000.

2 - مزهودي، جبل نفوسة، ص278.

3 -الدرجيني، مصدر سابق، 2/ص ص 172-364.

المنارة للاستشارات

خاتمة:

يمكن القول بأن تناول موضوع الاباضية تحت حكم الزيريين والحماديين بحاجة الى تفاصيل أكثر، ولا أدعي أني قد وفيت البحث حقه، إذ العديد من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية بحاجة الى دراسة مستقلة بين الاباضية والصناهجة من جهة وبين الاباضية وبني حماد من جهة أخرى، وهي ميدان خصب للباحثين في تاريخ العلاقات بين السلطة والمذاهب بالمغرب عامة، وبتاريخ الاباضية بخاصة.

لم يتأثر اباضية بلاد المغرب الاسلامي تحت حكم الزيرين والحماديين خلال القرنين 5و6ه/11و12م، بالأحداث السياسية الجارية من حولهم، إذ عادوا الى نظامهم الذي يقتضي الانعزال عن كل ما يمكن أن يؤثر في المجتمع الإباضي مذهبا ومنهجا، فوجدوا في نظام العزابة خير منقذ لهم من الفتن والثورات في عصرهم.

أما علاقة مشايخ الاباضية وأعيانهم بالسلطة الزيرية والحمادية فقد كانت محدودة جدا في الجانب السياسي، وما تقربهم منها إلا بداعي اتقاء شرهم، وقد تقلبت لذلك علاقة نفوسة ببني زيري التي كانت حسنة في بداية الامر لكن سرعان ما ساءت الاحوال بينهما، في حين لم تذكر المصادر الاباضية أو غيرها عن روابط متينة بين ورجلان والسلطة الحمادية، واسترسلت في ذكر الغارات المتوالية عليها طيلة القرنين الخامس والسادس الهجريين.

المنارة للاستشارات

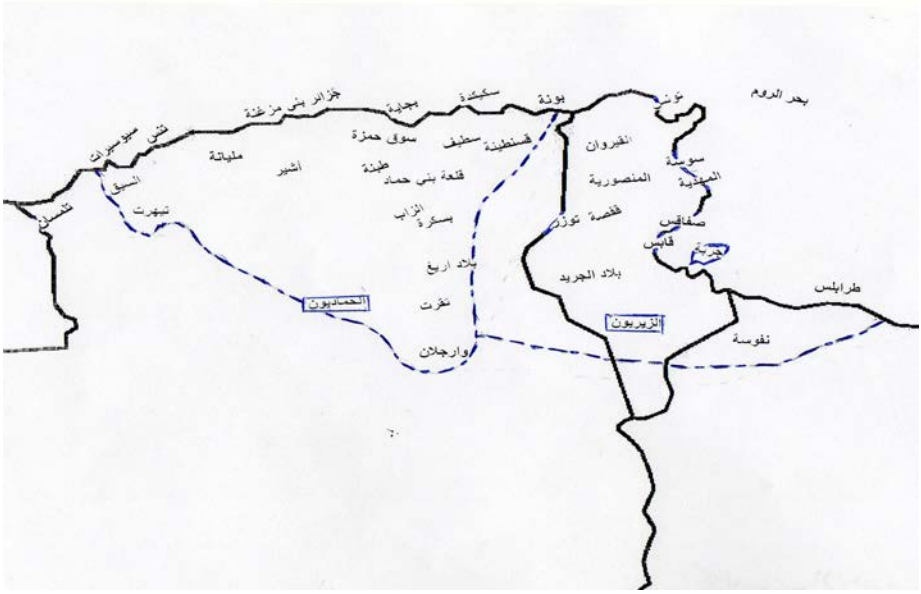

الحدود التقريبية للدولة الحمادية والزيرية في القرنين 5و6ه/11و12م

نقلا عن: عويس: دولة بني حماد، ص81، 97، وبتصرف

المنارة للاستشارات

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

-ابن خلدون أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمّان، الأردن، 2000.

- البغطوري مقرين بن محمد: سيرة مشايخ نفوسة، تح. توفيق عياد الشقروني، مؤسسة تاوالت الثقافية، ليبيا، 2009.

-الجزري أبو الحسن علي بن الأثير: الكامل في التاريخ، مراجعة وتح. محمد يوسف الدقاق،11جزءا، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت،2003.

-الدرجيني ابو العباس احمد بن سعيد: طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق ابراهيم طلاي، جزأين، دن، غرداية، ط2007،2.

-الشماخي أبو العباس أحمد بن سعيد: كتاب السير(الجزء الخاص بتراجم علماء المغرب إلى نهاية القرن 5ه/11م)، تح و دراسة محمد حسن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 1995.

-القيرواني ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، ط1، 1869.

-المراكشي ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، 3أجزاء، دار الثقافة، بيروت، ط1980،2.

- النويري شهاب الدين أحمد: نهاية الأرب في فنون الأدب، تح. مفيد قميحة،31جزءا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2004،1.

- الوارجلاني أبوزكرياء يحيى: السيرة و أخبار الأئمة ، تح عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985.

- الوسياني أبو الربيع سليمان: سير الوسياني، دراسة وتح عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، 3 أجزاء، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط1، 2009.

المنارة للاستشارات

ثانيا: المراجع

-ابن الخطيب لسان الدين: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط (القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام)، تح. أحمد العبادي ومحمد الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964.

-البسام لطيفة: الحياة العلمية في افريقية في عصر بني زيري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2001.

-الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، 4 أجزاء، دار الثقافة، بيروت، ط4، 1980.

-الزركلي خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15،2002.

-الساحلي حمادي: الدولة الصنهاجية، جزأين، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1992.

-السيد عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، 3أجزاء، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

-الشريف محمد الهادي: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار سراس، تونس، ط3، 1993.

-المجذوب عبد العزيز: الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزيرية، دار سحنون ن و ت، ط1، تونس،2008.

-المسعودي أبو عبد الله محمد الباجي: الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، مطبعة بيكار، تونس، ط2، 1905.

- اسماعيل محمود: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، 5 أجزاء، دار الانتشار العربي، ط4، بيروت،2000.

-بن عميرة محمد: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، م. و .ك، الجزائر، 1984.

-سليمان بوعصبانة عمر: معالم الحضارة الإسلامية بورجلان، دار نزهة الالباب، غرداية، ط2، 2013. -عبد الحميد سعد زغلول: هامش على مصادر تاريخ الإباضية

المنارة للاستشارات

في المغرب (دراسة لكتاب السير)، أشغال المؤتمر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته،ج1، الجامعة التونسية، تونس،1979.

-علاوة عمارة: ابن شداد الصنهاجي جامع أخبار المغرب الأوسط، مقال، http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/adad21partie3.htm

-عويس عبد الحليم: دولة بني حماد (صفحة رائعة من التاريخ الجزائري)، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ط2، 1991.

-ليفيتسكي تاديوس: دراسات شمال إفريقيا، تر.أحمد بومزكو، جزأين، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، د. م. ن، 2006.

-مارسيه جورج: بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر. عن الفرنسية محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1991.

-مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الاباضية، جزأين، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، عمان، 2008.

-مخلوف محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، جزئين، المطبعة السلفية، القاهرة، 1931.

-مسعود مزهودي: الإباضية في المغرب الأوسط، جمعية التراث، القرارة، 1996.

-.....: جبل نفوسة في العصر الإسلامي الوسيط(21-442ه/642-1053م)، مكتبة الضامري ن. و. ت، السيب، عُمان، ط1، 2010.

-مسعد سامية مصطفى: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية(300-399ه/912-1008م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2000.

-معمر علي يحيى: الإباضية في موكب التاريخ (الإباضية في الجزائر)، تصحيح أحمد عمر أوبكه، 4حلقات، ح4، ج2، المطبعة العربية، غرداية، 1986.

المنارة للاستشارات